يتردد عملا كلفه به عناية من الله تعالى سبقت له في فعل الأعمال
الصالحة وان تظهر عليه وهو غير عامل لها كما قال تعالى
والله خلقكم وما تعملون اي وعملكم وذكر الشيخ الاكبر قدس
الله سره في الفتوحات المكية في الباب الرابع والاربعين
في البهاليل والمجانين في البهللة واراد بهم قدس الله سره
قوما استغرقتهم الواردات الالهية والمعارف الربانية وحفظ
الله عليهم احوالهم واعمالهم فلا يكلفهم عملها بنفوسهم
ولكن يشرفهم بها وهم في تشريف لا تكليف لمحو نفوسهم
في تجليه وظهوره عندهم في تدليه قال الشيخ قدس الله سره
وقد لقينا جماعة منهم وعاشرناهم واقتبسنا من فوائدهم ولقد
رايت واحدا منهم يلازم المسجد ويصليه في اوقات الصلوات
وربما كنت اساله عندما اراه يصلي اقول له اراك تصلي
فيقول لي لا والله انما اراه يقيمني ويقعدني فكيف ادري
القربة التي من هو معي وانا اشهده ولا يغيب عني هذا كلام
المجانين ما عندكم عقول ثم بسط الكلام قال قدس الله
سره عن نفسه ولقد ذقت هذا المقام ومر علي وقت اؤدي
فيه الصلوات الخمس اماما بالجماعة على ما قيل لي باتمام
الركوع والسجود وجميع احوال الصلاة من افعال واقوال
وانا في ذلك كله لا علم لي بذلك لا بالجماعة ولا بالمحل ولا بالحال
ولا بشيء من عالم الحس لشهود غلب علي غيبته فيه عني
وعن غيري فاخبرت اني كنت اذا دخل وقت الصلاة اقيم
الصلاة واصلي بالناس فكان حالي كالحركات الواقعة من
النائم ولا علم له بذلك فعلمت ان الله حفظ علي وقتي ولم يجر

علي

علي لساني ذنب ولا عتب كما فعل بالشبلي في ولهه ولكنه كان
الشبلي يرد في اوقات الصلوات على ما روي عنه فلا ادري هل
كان يعقل رده او كان في مثل ما كنت فيه قال الراوي ما فصل
فلما قيل للجنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب
الا اني كنت في اوقات في حال غيبتي اشاهد ذاتي في النور
الاعم والتجلي الاعظم بالعرش العظيم يصلي بها واني
عري عن الحركة بمعزل عن نفسي واشاهدها بين يديه
راكعة ساجدة وانا اعلم اني ذلك الراكع والساجد كرؤية
النائم واليقظة ناصيتي وكنت اتعجب من ذلك واعلم ان ذلك
ليس غيري ولا هو انا ومن هناك عرفت المكلف والتكليف
والمكلف اسم فاعل واسم مفعول انتهى كلامه ولعل هذه
كانت حالة الناظم قدس سره وكان محفوظا عليه احواله
الحالية واوقاته على طبق الشريعة المحمدية ثم صحا بعد
ذلك فعاد الى القيام بذلك بنفسه عن قصد وتعمد موافقة
للابرار الصالحين في اعمالهم الصالحة بنفوسهم لصدهم
عن الطعن في حق الماخوذين عن نفوسهم في استيلاء التجليات
ربهم عليهم فانهم صدهم ان القيام بالنفوس في طاعة
الله تعالى قربة كاملة عند الابرار الصالحين وذلك كله
سيئات في نظر المشاهدين المقربين كما ذكر الشيخ الاكبر محيي
الدين ابن العربي قدس الله سره في الفتوحات المكية باب
وتتبعها وبين فضلها من مقام الابدال ثم ذكر بعده باب
ترك التقوى من مقام المقربين وبين ان تركها عندهم
افضل من فعلها بنفوسهم بل فعلها بنفوسهم عندهم سيئة

Copyright © King Saud University